

المرجعيات البيئية في رسوم إسماعيل الشبخلي

محمد مشعل حبيب¹

مجلة الأكاديمي-العدد 94-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2019/6/12 ، تاريخ قبول النشر 2019/7/28 ، تاريخ النشر 2019/12/15



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ملخص البحث

تعتبر المرجعيات البيئية والمتمثلة بالضواغط الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية عوامل مؤسّسة للمنجز الفني، وتأتي أهميتها بتعددتها وتفرعها الى ضواغط طبيعية ونفسية تؤثر في تعدد وتنوع وتباين الأساليب الفنية والادائية وهي في هذا تحدد توجهات الفنان والرؤى الفنية الإبداعية يستدعيها عن طريق الرموز والاشارات الدلالية على السطح البصري، ذلك لان الفكر المجتمعي يحتل في الفن عامة والتشكيل منه خاصة موقع مؤثر أدى الى تكوين معطيات جديدة يستعيرها الفنان بصيغ فنية حديثة .
يعنى هذا البحث في دراسة المرجعيات البيئية في رسوم الفنان إسماعيل الشبخلي ذلك لان الخزين الفكري الهائل في ذهن الفنان العراقي بصورة عامة يتمظهر بصورة ذهنية تتمثل بالعوامل الاجتماعية والفكرية والنفسية والتاريخية وتعمل على بلورة انتاجه و محددة عن طريقها هويته الثقافية النابعة من عمق هذا الواقع ، لذلك فان موضوع تنوع المرجعيات الفكرية والاجتماعية المؤثرة في طبيعة المنجزات الإبداعية المقدمة ، على صعيد الشكل المضمون .. يحتاج الى دراسة، من هنا جاء موضوع البحث الموسوم ب (المرجعيات البيئية في رسوم إسماعيل الشبخلي).

(الكلمات المفتاحية : المرجعيات ، البيئية ، إسماعيل الشبخلي)

المقدمة

منذ ان وعى الانسان ان رسوم الحيوانات في الكهوف تجعله يسيطر عليها بدأ مفهوم البيئة وعلاقتها بالإنسان تظهر جليا فأخذت انعكاسات البيئة بالتمظهر في رسوم الانسان الأولى أذ اخذت المؤثرات الاجتماعية والدينية تأخذ حيزاً كبيراً عند الانسان. وبما ان الفن أصبح نشاطاً اجتماعياً ساهم بشكل حيوي في محاولات الانسان التعبير عن خبراته وانفعالاته (Al-saadi ، مجلة جامعة بابل ، مجلد 23 ، عدد3، p.1426)
أذ استطاع الفنان ان يجسد انطباعاته الفكرية عن البيئة وما يحيط به . وسرعان ما اخذت هذه النظم البيئية (الاجتماعية والدينية والثقافية) ان تجد استقرارها في الاعمال الفنية بوصفها ضرورة ملحة في بنية الفكر ، الامر الذي اكسبها ترسخاً وثباتاً وبدأت تتحرك كموروث حضاري عبر لأجيال (sahib، 2007، p.7). لذا فان الفن ليس ممارسة مجردة للذوق الجميل وليس رسماً لأشكال تبعث رؤيتها السرور في أوصالنا، والألوان

¹ كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد . mohammadmishaal@yahoo.com

تعرض لنا في مجموعات اخاذة تجلب الانظار ، ليس العمل الفني زينة أو زخرفاً للحياة انه ابعد الاشياء عن ذلك انه تعبير عن حقيقة الحياة ومعناها (Alwan، 2011، 2p)الجمالي ساعد في البحث عن الهوية المحلية الناتجة عن انعكاسات المورث الاجتماعي ضمن سياقات مختلفة من تنوع تلك البيئات لتؤسس خطأ جديداً في حركة الفن المعاصر العراقي ، لقد كان لموضوعات الفنانين العراقيين الارتباط القوي بالتراث الاجتماعي لبيئتهم فكان للأسطورة والحكاية وفلكلور المدينة والبيئة المحلية هو البحث عن هوية افتراضية . وهكذا فان البيئة العراقية المتمثلة بمفردات (التراث والقصص والحكاية الشعبية) محملة باشتراطات خطابات فنية وفكرية الخاصة، التي حاولت تأسيس توجهات فنية عامة تتسع لعمل أجيال فنية بكاملها. لقد أصبحت العلاقة بين الفن والبيئة علاقة جدلية تؤكد ارتباط موقف الفنان من المكان الذي يعيش به ، إذ ان علاقة الفنان بالبيئة تؤثر في العمل الفني إذ تشكل جانبا مهما في التعرف على المورث الاجتماعي (waead، 2017، 3p).

ان الفنان العراقي المعاصر لم يغادر مرجعياته المحلية و جذوره إذ تتميز تلك المفردات البيئية في الحكاية الشعبية في رسوم الكثير من الفنانين العراقيين المعاصرين واضحة في أعمالهم ، ولما شكلته البيئة من حضور وغنى في (المفردات والمفاهيم والاشكال والحكاية والقصص والوظائف) فان تلك المرجعيات شكلت مرجعاً مهماً انتهل منه الفنانون العراقيون اشكالاً كونت لاحقا موضوعاتهم التي تميزت بها تجاربهم الفنية. والفنان إسماعيل الشبخلي واحد من الفنانين الذين شكل المرجعيات الاجتماعي ضاغطاً مهماً في بناء المنظومة الشكلية والمعرفية لأعماله الفنية التي امتلكت خصوصيتها تبعاً لطبيعة تلك المرجعيات والبيئات الاجتماعية التي نشأ فيها بحيث تناولها لونياً وشكلياً ، وهي مضامين مأخوذة في الاساس من الواقع الماضي او الحاضر ، وفي سياق خيالي واضح .

وقد نشأت مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤل الآتي:-

1- هل شكلت المرجعيات البيئية اثر واضح في رسوم إسماعيل الشبخلي؟

2-كيف أسست المرجعيات البيئية لأسلوب متخصص ومتفرد في اعمال الفنان إسماعيل الشبخلي؟

أهمية البحث

تفيد الدراسة الباحثين والدارسين والمهتمين في مجال الدراسات الفنية والتاريخية، كما يفيد البحث الحالي الطلبة والفنانين المهتمين بدراسة الفن التشكيلي وفق الأطر الجمالية .

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على المرجعيات البيئية الضاغطة في تأسيس الأنظمة الشكلية في اعمال إسماعيل الشبخلي.

حدود البحث

ا-الحدود الموضوعية: المرجعيات البيئية وأثرها في رسوم إسماعيل الشبخلي.

ب_الحدود الزمانية: 1954_1999

ج_الحدود المكانية: العراق

تعريف المصطلحات: (المرجع)

لغويًا:

(رَجَعَ /رَجَعٌ في رُجْعٍ ، ترجيعًا ، فهو مُرْجِعٌ ، والمفعول مُرْجَعٌ -للمتعدي)(ibn manzour، ج 8، 114p)

جمع: مَرَاجِعٌ (مَرَجَعُهُ مِنْ أَدَاتِي :-: عَوْدَتُهُ ، مَأْلُهُ ، مَرْدُدُهُ. (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))

المائدة آية 105 وفي التنزيل (إِنَّ إِلَيْنَا رُجْعِي) (سورة العلق، آية 8)

والفعل رجع : وتعني العود إلى مكان البدء ، ورجوعاً : العود . ورجعي ومرجعاً ، والمرجع : مصدر على وزن فعلى ، أي الرجوع إلى أمر الله في الشرائع والأحكام والمعاملات ؛ كما في قوله تعالى : { له الحكم واليه ترجعون } (سورة القصص الآية 88) . وراجع الشيء : رجع إليه ، والرجوع تعني العودة كما في قوله تعالى { أنه على رجعه لقادر } (سورة الطارق ، آية 7) أي إعادة الشيء إلى أصله الأول.

اصطلاحاً

هو البيئة الاستعارية التي تعود إليها جميع محمولات الشكل والرمز وإعادة انتاجها بشكل يتناسب مع طبيعة الخطاب البصري والذي يشكل الأساس الموضوعي والبنائي للمنتج الفني .

التعريف الاجرائي للمرجع

هي عملية استلهاً للبنى الشكلية والفكرية التي تجمع بين ادراك الاشكال حسيًا وبين الأنشطة الاجتماعية في كل مجتمع والتي يمكن الاستفادة منها في تقديم جماليات فنية تعكس تأثر الفنان في بيئته.

الاطار النظري

المبحث الأول: المرجع البيئي

هي الخصائص والمميزات للفعاليات الحياتية الإنسانية في مختلف العصور تحدث انطبعا ضاغطاً في نفسية الفنان تنعكس على السطح البصري بعد استعاراتها من الصور الذهنية المتشكلة في الفكر والمخيلة. يلعب المرجع البيئي المتمثل بالعامل الديني والثقافي والاجتماعي دور مهم في صياغة المنتج البصري نتيجة التفاعل بينه وبين الفنان اضافة التراكم المعرفي لديه في صياغة إنجازاته الفنية وبالتالي ينتج عنه هوية محلية كما في الشكل (1-2-3)، وذلك لان البيئية الحاضنة للإنسان تعمل على بلورة العمل الفني ، فالمرجع الاجتماعي يربط الفنان مع مجتمعه وبذلك يكون المنتج لصالح المجتمع الذي يسجل الفنان انتمائه له وكذلك حال الضواغط الخارجية التي اثبتت حضورها وتأثيرها الفاعلين في ذات الفنان (Hassan، 2017، 34-35p).



شكل (3) زيهة سليم



شكل2 وسماء الاغا



شكل1 نعمان هادي عاشوراء

أذ من الواضح أن أهم المقومات الحضارية التي ساعدت على نمو الشعوب وتطورها هو مرجعياتها الفكرية بما تحمله من إرث حضاري واجتماعي وثقافي وتطور إبداعي (waead، 2017، 5p)، أذ ان العودة للموروث كما في أعمال جواد سليم وحافظ الدروبي شكل (4-5)، ماهي الا للبرهنة على قيمة الماضي، ذلك لان اكتشاف الذات يتطلب معرفة الجذور ، لقد وجد الفنانين العراقيين في الموروث محفزاً لمناقشة القيم الكبرى الأصيلة في أبداع مرآتهم المعاصر (kamel، 1990، 26p).



شكل (5) حافظ الدروبي



شكل (4) جواد سليم

مفهوم البيئة

ان الفرد يستجيب الى تكيف الجماعة بيئياً، اذن ان التفاعل يشكل عامل رئيسي في تشكيل العادات والتقاليد والأداب والفنون باعتبارها أبرز العوامل الضاغطة لإثبات الكيان وادراك الذات. فالمرجعية الاجتماعية تربط الفنان بمجتمعه بأواصر لا تنفك تترجم منجزاته لصالح المجتمع الذي يسجل أنتمائه له ، وهي واحدة من الضواغط الخارجية التي الت حضورها ، وتأثيرها الفاعلين في ذات الفنان وبالتالي في صميم انتاجه وإبداعه ، على ان هذه العوامل أو الضواغط أو المراجع الخارجية سوف تتمثل انعكاساتها الداخلية السيكولوجية على مجمل الاتجاهات الموضوعية والاسلوبية التي سيتبناها الفنان والتي على اثرها تتكون ملامح الصورة الذهنية " بنوعها الحسي والحدسي.

ان مفهوم البيئة غير متكامل دون وجود الانسان اذ ان حتمية العلاقة بين الانسان وعناصر البيئة ادت الى ظهور نظم وانساق ساهمت في تلك المتغيرات باختلاف معطيات البيئة اذن ان الكائن البشري يتفاعل تحت رباط الحاجة مع مفردات البيئة ومؤثراتها البصرية للمكان والعادات والتقاليد الاجتماعية. وهذا ما أكد عليه مؤتمر ستوكهولم عندما اعطاها فهماً متسعاً بحيث أصبحت تدل على اكثر من مجرد مكان لإشباع حاجة الانسان (Issa، 1990، 2p).

ومن الواضح أن أهم المقومات الحضارية التي ساعدت على نمو الشعوب وتطورها هو مرجعياتها الفكرية بما تحمله من إرث حضاري واجتماعي وثقافي وتطور إبداعي (waeed، مصدر سابق، 5p)، ان دراسة مفهوم البيئة يضعنا أمام نوعين من البيئات هما البيئة الطبيعية والبيئة البشرية. فالبيئة الطبيعية تمثل كل شيء يحيط بالإنسان من ظواهر حية وليس له دخل في وجودها اما البيئة الثانية فتتضمن الانسان وانجازاته نتيجة التفاعل والتكيف وما تركه من أثر في الاسلوب الشخصي للفنان يعدّ تجربة تتعرض لتراث انساني واسع وخصب وتراكم عبر محاولات وخبرات الفنان، الذي أغنى أعماله بمشاعر أصيلة تكشف عن نقد للأوضاع السائدة وبفن يرتبط بالموروث الشعبي والديني والاجتماعي بأسلوب فني له خصائصه العامة والذاتية وان يكون للتأثير الاجتماعي معناه الفكري ومغزاه الإبداعي (kamel، 1986، p126-127).

فضلاً عن ذلك فان الفن وسيلة لتحقيق المشاركة الوجدانية والتعاطف بين الأفراد فتضيف خبرة " التعبير عن طريق الفن سلوك يسلكه الإنسان ، وهو شيء فطري يدعمه استعداد الفرد وموهبته .

البيئة والفن

ترتبط البيئة بالفن ،فتأريخ الفكر الفلسفي زاخر بالشواهد والآراء التي تكشف لنا صيغ ذلك الارتباط ، منها ما ذهب اليه (أرسطو)(ينظر haider، 2001، 31p) وهو يشير الى أن معنى الأدب يمكن أن يُفهم حق الفهم إذا ما قورن بالطبيعة ، وأن الفن هو أدراك بشري يتناول مشاهد الطبيعة ويتمثلها ويصوغها لتحقيق غايات الإنسان ، عندها يكون الفن هو إعادة توجيه للبيئة أو التكيف معها ، والعلاقة بين الفن والبيئة في



مجال تأريخ الفن أن ذات الفن هو الإنسان ضمن نسق علاقاته الاجتماعية - الإنسان في بيئته الطبيعية والاجتماعية - أذ يعيد بالفن إنتاج الواقع (الطبيعي والاجتماعي) ليستطيع تأمل ذاته في العالم الذي أبدع فيه . أما ماهية (ينظر aldulaimi، 2011، 38p) الفن والأبداع جاءت لتؤكد على الجانب الانفعالي للفنان الذي يتقرر على وفق تأثير البيئة الاجتماعية شكل(6) التي يعيش في وسطها ، فكلما عكس الفنان الاتجاهات الأساسية لمجتمعه ، كلما كان أكثر إحساساً بنفوذها ، يكون شكل 6 محمود صبري عمله الأبداع أرفع قيمة . "فالواقع الموضوعي يمد الإنسان عن طريق الملاحظات والانطباعات وبمعونة الذاكرة الوجدانية بالمواد اللازمة لأبداع الأخيلا الفنية . ويحوّل الفنان المادة التي يتناولها من الحياة طبقاً لنظرتة التطبيقية ولفهمه للقوانين المتحكمة فيه.

انواع البيئات

البيئة هي المكونات والوسط الذي يتفاعل معه الانسان ومؤثراومتأثراً بشكل يكون العيش معه مريحا والبيئة غير ثابتة لأنها تتفاعل مع المكونات المتغيرة فعندما يتغير عامل بيئي يتغير نقيضه ومن هنا تدخل الانسان للمحافظة على التوازن لحماية الانظمة البيئية من التدهور فتكونت علاقة متبادلة ذات تأثير متعادل

سواء بطابعها الايجابي أو السلبي ، وعليه فان البيئة التي اجتهد الانسان في تكوينها حيناً وتكييفها حيناً اخر عبر مراحل وجوده على الارض اخذت تضغط عليه بدورها اقتصر على التكيف وفق منطلق التحدي القاسي (issa ، مصدر سابق ، 26p).

البيئة الطبيعية

عند ذكر بلد ما يكون الحديث جميلاً اذا ما اقترن برموز خاصة به من بيئته الطبيعية فتترن لوحته في الأذهان بألوان الطبيعة ، فكل بلد هو عبارة عن أرض وسماء وهواء لذا فان أول التأثيرات التي تخضع لها الشعوب هي المناخ والتضاريس ويكون ارتباطها بهما قبل أي ارتباط عاطفي أو ديني أو حزبي على أساس العلاقة السببية بين البيئة والإنسان بكونها عاملاً موجهاً ثقافياً واجتماعياً وحضارياً وتاريخياً.

إن الإنسان ومهما بلغت النجاحات التكنولوجية لن يستطيع التخلص من تأثيرات البيئة الطبيعية إلا في حدود أضعافها أو تقليل نسبتها ، فهي كل حال تدخل في صناعة حياته المادية والروحية والتغاضي عنها



شكل7نوري الراوي

كل حال لن يخدم البحوث والدراسات الاجتماعية والنفسية والحضارية عن التاريخية ، ونؤيد ما ذهب إليه سليم مطر من إن تأثيرات الارض الجيولوجية والتضاريس والمناخ وطبيعة المياه والحرارة وحتى الريح والغبار لازالت حتى الآن تتحكم بالإنسان وتؤثر في الأفراد وطبيعة الشعوب او تتراكم عبر ميراث أجياله رغم كل الثورات التقنية . " فالطبيعة تشكل العالم المحسوس الذي يوقظ في الأنسان الأفكار والمشاعر والخيال الخصب" والمحفز الأهم في تنشيط الخيال واستدراجه للفعل الإبداعي .

البيئة المستحدثة:

ويقصد بها ذلك الجزء من البيئة الذي يتكون من الأفراد والجماعات في شكل تفاعلهم وأنماط النظم الاجتماعية التي يعيشون فيها وجميع مظاهر المجتمع الأخرى، وتشمل النظم والعلاقات



شكل 9ادورد هوبر



شكل8 شبيب المدحتي

التي تحدد أنماط حياة البشر فيما بينهم سواءً كانت سياسية أم اقتصادية أم قانونية، كما تشمل القيم الروحية والخلقية والتربوية وأنماط السلوك الإنساني وتطورها. وهي التي تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان والمؤسسات التي أقامها، وتشمل المناطق السكنية وكذلك الصناعية والمراكز والمدارس والجامعات والمعاهد والطرق والموانئ وما شابه. لقد صنعت لنا البيئة العراقية المتنوعة هذه مهن معينة كل حسب منطقته البيئية وطريقة الري فيها ونوع المحاصيل المزروعة وبالتالي فان ذلك يعني شخصيات متنوعة في السلوكيات والتفكير والاهتمامات والنظرة للحياة وقيمتها كالمال والكرم والبخل ونوع الملابس وأسلوب العيش وغير ذلك (issa، مصدر سابق، 29p)لذا فهي تعد المصدر الأول والأهم لكل فن.

المرجع الثقافي

الثقافة هي الطريقة الكلية للحياة في أي مجتمع وتعد النظم الاجتماعية عنصراً من عناصر الثقافة وصورها الأساسية وهي في الواقع تشمل عدد من العادات وجوانب متعددة من الاعراف والقوانين تندمج في وحدة للقيام بعدد من الوظائف الاجتماعية (plasm، 2018، 8p).

الثقافة هي لها مرجعيات متعددة ومتنوعة كونها قد ارتبطت بمجمل الأنشطة الحياتية، سواء على المستوى الفردي أو الجمعي، وإذا كانت سياسية أم تاريخية أم اجتماعية... فالثقافة نتاج إنساني للتفاعل بين افراد المجتمع وتوافر انماطاً اجتماعية عامة مقبولة يستجيب الأفراد في ضوءها لحاجاتهم البيولوجية والاجتماعية التي تنتقل من جيل الى جيل كما ان الثقافة نظام ومجموعة معرفية تمر القيم والعادات والمعايير فعدادات الجماعة وأفكارها واتجاهاتها تستمد من التاريخ وتنقله الى أجيال متعاقبة. والفن هو أحد عوامل الثقافة وأنماط التفكير في نقل الثقافة عن طريق الاتصال وتبادل الإنتاج والرؤى ودرجة تعقد التنظيم الثقافي التي تساعد على التمييز بين المجتمعات ليرتبط تعدد وتنوع الإبداعات الإنسانية



شكل 10 سوق الموصل /خليفة محمود

المختصة بالحقل البصري بالتنوع الثقافي. فالثقافة لها مقومات تتحدد بها هوية . فضلاً عن ان العلاقة بين الفن والثقافة علاقة جدلية، فكل منهما يؤسس للآخر. ومن جانب آخر فالفن يرتبط بالدين ووظف لخدمة الأدلجات السياسية وادخاله في منظومة العناصر التي تشكل الممارسات الطقوسية الدينية والاجتماعية. (Ayed، 2016، 68p) . وفي خضم هذه المرجعيات الفكرية المتعددة في ميولها والمتوحدة في رقة وجودها يأتي دور الفنان المبدع لتوحيد الرؤى فيما ينتجه من موضوعات يوظفها كخطاب بصري لمتلقيه في فعل تعالقي يحقق عملية التواصل عن طريق ايجاد توافق بين طبيعة المخرجات الفنية ومستوى الوعي الثقافي للبيئة الحاضرة لان (تطابق المعاني التي ينتجها الفنان والتي يعبر فيها عما في نيته وقصده عن طريق أعماله وموضوعاته مع الجو الثقافي السائد في مجتمعه هو الدافع الرئيسي لعملية التواصل المثمرة شكل(10،11،12).



شكل11)دبكة كردية محمد عارف



شكل12)منظر طبيعي ناظم حامد

المرجع الاجتماعي

يمثل المرجع الاجتماعي عنصراً أو ضاغطاً يعكس طبيعة وصفات الواقع الموضوعي الأكثر تأثيراً في صياغة وترسيم التجربة الفنية ، ونحن بصدد قراءة هذا المرجع ومعرفة ابعاده لابد من سبر اغواره كعلم مستقل (Sociology) انطلقت معطياته البنائية مع نشأة الفكر الإغريقي وتحديدا منذ افلاطون (427-347ق.م) ، الذي قدم تصوراً لمدينته الفاضلة في كتابه (الجمهورية) كما تصورهما هو واستاذة سقراط اظهر من خلالها دراسة مفصلة عن قضايا المجتمع ، دالا بالذکر ان المجتمع مكون من انظمة متصلة وهي النظام السياسي والاسري والديني والعسكري والاقتصادي) " ، أما تلميذه ارسطو (٢٨٤-٢٢٢ ق.م) ، فقد أسس أهم أفكاره الاجتماعية في كتابه (السياسة) وفحواها بان الانسان يستحيل ان يعيش بمعزل عن المجتمع (hassan ، مصدر سابق، 68p) . حظيت الانشطة والممارسات الطقوسية الاجتماعية بنصيب من الاهتمام المعني بالجذب الجمالي والتي تجمع بين الماثيولوجيا الاجتماعية وبين الممارسات الاحتفالية (ليلة الحنة والنداف) من قبل الفنان العراقي، ان صياغة هوية فنية جديدة تعبر عن ذات الفنان واتجاهه ضمن حقل الفن فضلاً عن السياق الكلي الممثل بنمط الظواهر الخاصة بالمرجعية الاجتماعية الحاضرة للفنان ، والتي تكون بمثابة العلاقة الوثقى التي تربط العمل الفني بمرجعه الخارجي ، فالمرجعية الاجتماعية تربط الفنان بمجتمعه بأواصر متينة لا تنفك ترجم منجزاته لصالح المجتمع الذي يسجل انتماءه له ، وهي واحدة من الضواغط الخارجية التي اثبتت حضورها ، وتأثيرها الفاعلين في ذات الفنان .شكل (14.13).



شكل 14 ليلة الحنا نعمان هادي



شكل 13 النداف /شاعر الشاوي

وبالتالي في صميم انتاجه وإبداعه ، على ان هذه العوامل ، أو الضوابط ، أو المراجع الخارجية سوف تتمثل انعكاساتها الداخلية السيكولوجية على مجمل الاتجاهات الموضوعية والاسلوبية التي سيتبناها الفنان ويبنى على اثرها ملامح الصورة الذهنية " بنوعها الحسي والحديسي ، والمتولدة اثر تداخل العوامل النفسية من بواعث وانفعالات وعواطف وميول ورغبات مكبوتة مع ما تتلقاه المدركات الحسية من ايقونات خارجية تمثل المظاهر الفيزيائية الخارجية سواء اكانت طبيعية أم صناعية ، فضلاً عن مظاهر البيئة الاجتماعية ، والمظاهر الثقافية العامة.

المرجع التاريخي

للبيئات المختلفة التي احتك بها الفنان وتأثر بها مشكلة بالنتيجة ميكانيزمات تفاعل تعتمد موقف الاستدعاء أو الازاحة للمرجع الخارجي سواء أكانت هذه الازاحة جزئية أم كلية بغية التغيير للوصول الى ناتج جديد ، وسواء أكان هذا الناتج مطابقاً فضلاً عن جملة الشروط البيئية الشاملة هي التي تعمل على قيام نمط معين من انماط الحياة الاجتماعية ، ان دراسة هذه البيئة تعتمد على ما ورثه الانسان عبر التاريخ من عادات وتقاليد نمت بفعل مؤثرات البيئة وبالنتيجة فان الإنتاج الفني يكون ملازم لنمو المجتمعات عن طريق تجسيد الافعال والانفعالات والافكار المرتبطة بالحياة



شكل 14 منمنمات الواسطي

الاجتماعية ان أي نظرية تعزل الفن عن الحياة الاجتماعية هي نظرية لا تؤدي الى

مزيد من الفن وتطوره بل تؤدي الى عكس ذلك (finkelshstein، 1972، 9p) شكل(14)

وعلى هذا الاساس فان دراسة الاعمال الفنية للفنان اسماعيل الشبخلي تكشف عن حياته وما يشكله الفنان من اهمية في صياغة التأثير وفي اسلوب تعبيره أي من غير الفصل بين الفرد وبيئته الاجتماعية. كما هو الحال في رسوم الواسطي الذي القى الضوء على الكثير من تفاصيل العلاقات والعادات السائدة في عصره عن طريق التأكيد على شكل الاشياء (issa، 1972، 7p)

المرجع الديني

لا يقلل تأثير المرجعية الدينية على الفن واساليبه التعبيرية عن غيره من المرجعيات بل ان علاقة العقيدة الدينية والفن علاقة متواشجة ذات تأثير متبادل وكثير من علماء الاجتماع يعزون ظهور الفن الى العوامل الدينية باعتبار (الفن) حاجة ضرورية فالمعبد عمل الى ظهور أقدم الفنون البشرية وهي العمارة وتزيين الجدران بالنقوش. (2018haider، 94p).

تعد البيئة الدينية احدى الوسائل الدفاعية لدى الانسان الأول تجاه الهوة بينه وبين موجودات البيئة التي يجهلها ويشير هاني محي الدين الى امكانية اتضاح الملامح المميزة للعقائد الدينية السائدة عبر الاعمال الفنية التي تعبر عن تلك المعتقدات (mohieddin، 1999، 42p)، ان مؤرخو الفن الاسلامي يعدون العقيدة الاسلامية ماهي الا صورة منتزعة من واقع الحياة الطبيعية أو انعكاس لاشعوري لوجدان دوافع الفنان ذاته



شكل 15 العودة من الزيارة سماعيل الشبخلي

لذلك كانت العلاقة بينه وبين هذه الاعتبارات بوصفه فلسفة للحياة ونظام للمجتمع وتظهر مؤثرات البيئة الدينية في الفن التشكيلي عن طريق الزخارف والنباتات والتي تم توظيفها في المآذن والقباب، استمرّ الفنان التشكيلي في تجسيد الناتج الفكري عن طريق تصويره؛ للمختلِف الناتج عن تنامي الماثيولوجيا إن الفكر الديني كان ومازال يمثل في الجوهري، المنطلق الأساس الذي ينطلق منه الأنسان العراقي منذ القدم في تفهم واقعه، لتبدو مفاصل الحياة في تواجدها وحركتها وتقييم العلاقة فيما بينها بدلالة قوى إلهية(دينية، شكل(15)

المرجع التراثية

التراث هو ذلك الحضور المتجدد مع كل جيل أعطى لوجوده الديمومة المترابطة بديمومة الانسان الذي اكتسبها من تراكمات حضارية فهو خبرة ورمز. ان جوانب التراث الذي يعد ارضا للمجتمعات والاقوام عبر كل مكان وزمان أذ حظيت مقاهي بغداد القديمة باهتمام الرسام العراقي المعاصر؛ وذلك لقيام تلك المقاهي للفعاليات الترفيهية ومنها(الجالغي البغدادي ، ...) كونها الوسائل المسلية التي كانت تمارس قبل ظهور الوسائل الحديثة للترفيه والتي تحقق الجذب بدواع اقتصادية تزيد من دخل صاحب المقهى . فضلاً عن كونها تعد ملتقى للمثقفين الذين يستمتعون بمناقشة المواضيع المرتبطة بضواغط المحيط البيئي ومنها السياسية والاجتماعية والادبية والفنية والعلمية والتراثية، وبما ان التراث هو تراكم التقاليد خلال الازمنة والعادات والتجارب فهو جزء من قوامه الاجتماعي والانساني والسياسي والتاريخي والخلفي، فان التواصل مع الموروث أمرا ليس هينا لدى الفنان المعاصر وخاصة ممن تأثروا بالمدارس الأوروبية لكنهم استطاعوا ان يوجدوا لأنفسهم شخصية لا تنفك عن السياق العام للتراث العربي الاسلامي وتستلهم منه رؤيته ، ومن هنا استطاع الفنان اسماعيل الشبخلي ان يجد اسلوب عراقي لا تأخذ قوته من نظريات التبسيط. شكل(16، 17).



شكل 17 بائع الفرارات نجيب يونس



شكل 16 الجالفي البغدادي علاء شبلي

مؤشرات الأطار النظري

- 1- يخضع المنتج الصوري الى تأثيرات المرجع البيئي وتفاعل الانسان معه.
- 2- للجوانب الفكرية أثر في شخصية الفنان واسلوبه وطريقة توظيف المفردات.
- 3- العودة للموروث للبرهنة على قيمة الماضي وجعلها محفزا للقيم الاجتماعية.
- 4- تعد الانعكاسات السيكولوجيا أثر في الاتجاهات الاسلوبية والموضوعية.
- 5- يشكل الفن بصفة عامة حقلاً ثقافياً له دور في فهم وادراك جماليات البيئة.
- 6- حظيت الأنشطة والممارسات الطقوسية الدينية والاجتماعية باهتمام الفنانين العراقيين.
- 7- الرمز والدلالة الرمزية كان لها حضور واضح في الفن العراقي.
- 8- الموروث الاجتماعي والفلكلور له الأثر في المجتمع فهو يختلف حسب الزمان والمكان.

مجتمع البحث

نتيجة لسعة الاعمال الفنية واتساع المرحلة الزمانية فقد تعذر جمع هذه الاعمال من فترة (1945-1999) لذا يتكون مجتمع البحث من بعض ما أنتجه الفنان من أعمال والتي أمكن الحصول على البعض منها من مصادر الرسائل الجامعية والفولدرات الخاصة بالفنان ومن الشبكة الالكترونية . وقد حاولت الافادة منها بقدر أهداف البحث ومشكلته وقد غطت هذه الاعمال الحدود الزمانية والموضوعية.

عينة البحث

تم انتقاء نماذج عينة البحث بشكل قصدي بما يتلاءم مع عنوان البحث، وذلك باختيار ثلاث اعمال نفذت ، وبحسب التسلسل الزمني، وقد اختيرت العينة على وفق المسوغات الآتية :-

- 1- تقع الاعمال ضمن الحدود الزمانية للبحث .
- 2- تعطي النماذج المختارة للباحث فرص في دراسة المرجعيات البيئية (الثقافية والدينية، الاجتماعية)

أداة التحليل :

اعتماداً على المرتكزات و مؤشرات الإطار النظري والتي شملت الأطر الفكرية والفلسفية والجمالية للمرجعيات الإجتماعية الضاغطة ضمن حدود الحقل البصري والإرتكاز على(سته محاور) في التحليل العلمي، وعلى النحو الآتي :

الوصف البصري ، أنظمة التكوين ، تقنيات الإظهار، المرجعيات الضاغطة، الأسلوب ، المرجعيات الاجتماعية

منهج البحث :

أُعتمدَ المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نماذج عينة البحث .



تحليل العينات

اسم العمل الفني: الفيضان

الخامة / زيت على قماش

العائدية /العراق

القياس / بلا

تاريخ الانجاز: 1954

الوصف البصري:

لوحة مستطيلة الشكل بالوضع العامودي

ذات مسقط افقي في وضع استعراضي لسبعة اشخاص، محتشدين مزدحمين في الحيز المكاني وكأنها عمل نصبي باتجاه المتلقي. رجل في المقدمة وصبية وامرأتان وأم تحمل طفلها وحيوان في المؤخرة. تحمل هذه العائلة اثائها البسيط : فتاة يافعة تحمل أحد رجلي المهدي . كما حملت الباقي منه امرأة خلف الرجل تماماً لم يظهر منها غير ذراعها. والرجل القروي يتصدر المشهد ، غطى رأسه بكوفية بيضاء ورفع طرف عباءته الصفراء بيده اليمنى بينما الاخرى اختفت تحت العباءة المخططة الى يمين الرجل وقفت أم حاملة وليدها على صدرها . وتحمل على رأسها فراشاً وإلى يمينها امرأة وقد طوت عباءتها فوق خصرها وهو تقليد ريفي محلي تهيؤاً للعمل وقد فتحت ذراعها لحملها طيبة من الحصران وخلفها حمار صغير. على يسار الرجل امرأة تحمل عموداً في الاعلى كما ان هناك كتلة كبيرة وهي الأكبر في العمل الفني لطيه من حصران القصب ولم يتبين من الذي يحملها ولكن وضعها هنا لغرض فني ، أما في الزاوية اليسرى العليا من اللوحة فتتنصب اعمدة بيض . وفي حافة اللوحة العليا غيمتان بيضاءتان . وقد استطاع الفنان من تجسيد هوية محلية للأشكال وأوضاعها.

تقنيات الاظهار:

لقد اعطى الفنان اهتماماً بالبناء التصويري وتوزيع العناصر الفنية. المنظور، التوازن الايقاع، التكرار، وخط الافق، التي اعتمدها فيما بعد في اتجاهاته الحديثة . وقد أكد قوة التخطيط وصلابة الكتل المترابطة ذات المنحى التكعيبي نوعاً ما. فالخطوط العمودية تعطي ثقلاً واتزاناً وتقاطعها مع الخطوط المائلة تعطي حيوية وحركة خفية كوضع المهدي والاعمدة المائلة في الاعلى وفتح وحركة الذراعين ، توزيع الكتل

والمساحات المضيئة تشكل مركز سيادة ومهيمنة كبرى على شكل مثلث مقلوب الرأس يبدأ بالرجل وتنتهي قاعدته في الكتلتين العليا لطيتي الحصران والاعمدة . فالرجل صاحب العباءة الصفراء مركز سيادة. لكن الغيمتان اضعفت الاضاءة والتصميم ولو تم معالجتها بأضعاف درجة لونها لكان التصميم أفضل. اعتماده الالوان الحارة ذات المذاق اللاذع في المستويات المتقدمة (الاشكال) والخلفية الزرقاء أعطى تضاداً ودرامية . البرتقالي والاصفر والاحمر المحروق والبيي والابيض تقابلها الازرق الفاتح والغامق والبنفسجي ولكنها مشبعة هي الاخرى من الالوان الحارة 000 فالوانه شرقية محلية مستمدة من الفلكلور الشعبي (البسط والسجاد).
المرجعيات الضاغطة:

ان مأساة الفيضان كانت تتكرر كل عام جارفة البيوت الطينية (والصرائف) للعوائل المهاجرة الى بغداد مسببة الامراض والأوبئة التي تلتهم ارواح الكثير من الفقراء البائسين ولاسيما لمثل هذه العائلة الجنوبية الملامح وملابسها الشعبية . الحيرة والتردد والتعب بادية على حركاتهم اكثر مما تفضحه ملامحهم تحمل آثار الغربة والتشرد . فالى جانب التسجيل الوثائقي لحدث معين . فهو يمثل وثيقة احتجاجية اجتماعية ضد النظام السياسي وتعاطف الفنان مع الطبقات البائسة، فالانفعال الوجداني للفنان قادته الى التعبير الجمالي ، فهو ليس رسماً بصرياً لحدث واقعي . بل يقدم مقطوعاً أو شريحة من بؤس وغرابة مجتمعة في المرحلة التي سبقت ثورة 14 تموز 1958.

المرجع الاجتماعي:

استطاع الفنان إسماعيل الشبخلي من تجسيد واقعة مأساوية مرت بها بغداد في لوحة فنية بكامل حيثياتها تحمل الألم والمعاناة فكان العامل النفسي الانفعالي واضح لتلك المراحل الزمنية التي أثرت في نفسيته ، فضلاً عن انه استطاع توثيق الكثير من الاحداث الصعبة عبر التركيز على الجزئيات التي ترمز الى أحداث وأفعال حياتية حركية وعاطفية إضافة الى انه جسد التراث والفلكلور عن طريق الملابس والحركات .

(عينة 2) اسم العمل حول المرقد

الخامة /زيت على قماش

القياس/90×120

تاريخ الإنتاج/1961

القياس/بلا

الوصف البصري :

لوحة مستطيلة المشهد الفني فيها عبارة عن الهيئات والكتل اللونية الشكلانية ، تمظهرت خلفية المشهد الفني بلون أحمر قد اشتمل معظم مساحته عدا

بعض المساحات باللون الأصفر الفاتح والرمادي . فيما ركز الرسام على مفرداته التي اشتملت على إظهار قيمة كل من الضريح والنساء الزائرات .

تقنيات الاظهار:

تشأت كل الشخصيات (الرجال والنسوة) بكتل لونية أفصححت عن حركات الشواخص بدنياميكية جميلة



وأثبتت انسجامها مع أسلوبية العمل الفني فضلاً عن ما نجده من توازن بصري في إنشائية عناصر المشهد اللونية والشكلية بين الشخصيات والأرضية التي تمتد الى مالا نهاية .

استخدم الفنان الخلفية الحمراء للمشهد ضمن توظيف البعد الدلالي الذي يحمله اللون الأحمر بتفسيراته الاجتماعية والنفسية ؛ إذ ارتبط اللون الأحمر بالمشقة والشدة من ناحية وأخذاً من لون الدم بعداً دلاليّاً للشجاعة والتضحية وبذل الدماء من ناحية أخرى .

المرجعيات الضاغطة:

يتفرد المشهد من هذا المنطلق بخصوصية بيئة ترتكز على دعائم اجتماعية ، قد احتضنت أعراف وتقاليده ثقافية دينية رسمت سلوكيات الفرد العراقي ، البيئة التي تختلف بكيانها المعرفي عن بقية البيئات الأخرى في العالم . كما اتسم المشهد برؤى جمالية وقيمة دلالية أحيطت بأطر وانساق تمثل الخطاب البيئي الإنساني الشمولي ، ثمة أفكار رائعة تمثل الواقع ، فضلاً عن تمثيل الفنان لانتمائه لهذا الإرث العميق بانتقائية لونية وشكلية باهرة.

المرجع الاجتماعي:

استطاع الفنان إسماعيل الشبخلي ، ان يحاكي حالة متأصلة في المجتمع العراقي عن طريق الابنية، والازياء، والممارسات، والطقوس محاكاة تجمع بين التجريدية والتعبيرية، وهو غرض سعى له الفنانون العراقيون من اجل اثبات هوية فنية تتمظهر بها هذه الطقوس العقائدية الخاضعة للمرجع الديني والاجتماعي

(عينة3) السوق

التاريخ 1975

المادة: زيت على قماش

القياس 111×91 سم

الوصف البصري :



سطح بصري مستطيل ذو مسقط أفقي تتشكّل مفرداته البنائية من توظيف الشكل الهندسي توظيفاً جمالياً صرفاً، تنسجم مع طبيعة الافراد والشخصيات

الأخرى، من مباني وبيوت وشبابيك وأبواب بغدادية ونخيل وإيحاء يجعلنا نحس بالكرخ والرصافة ونهر دجلة لكن الواضح عن طريق العمل (اللوحة) الألوان الباردة كالأزرق والأخضر المنتشر ، أما البقع اللونية المنتشرة هنا وهناك من الألوان الصفراء والبرتقالية والحمراء والأبيض التي توحى بامتداد وعمق السوق البغدادي . فضلاً عن الشخوص الأمامية المتمثلة بالنساء حاملات السلال وهي دلالة للتبضع واعطاء رمزية أخرى للسوق ، وتبدو النساء في مقدمة اللوحة أكثر تعبيرية و وضوح من النساء التي تقع في الخلف وهذا ما يؤكد المنظور اللوني الرصين عنده . إن شفافية الألوان في الخلف تبين اندماجاً مع الخلفية الخضراء الممزوجة بالأوكر كترابط عضوي لوني وثيق يؤكد ارتباط الفرد بالبيئة والواقع .

تقنيات الاظهار

أعتمد الرسام التقنيات التقليدية للإظهار، وذلك باستخدام الألوان الزيتية على سطح بصري من القماش وأحجام مختلفة من الفرش الزيتية . لتظهر الاشكال في تناغم وإيقاع لتعزيز خصوصية الاسلوب وذلك بتوظيف اللون ليخلق نوعاً من التباين الملمسي والتباين في السطوح والتباين في الكتل التي تتكون منها المفردات البنائي

المرجعيات الضاغطة:

لقد عمل الفنان في ابراز مرجعية المضمون عن طريق بعض المعاني و الدلالات التي يبتغيها من وراء منجزه هذا ، للإفصاح عما هو كامن في داخلها من معانٍ انسانية اجتماعية فكان المشهد هو الكشف عن ظواهر الحياة الاجتماعية وما ينطوي عليه من معالجات اهتمت بالحركة اليومية والأسواق ذات الطابع الفلكلوري الشعبي اجتماعي ، محاولاً أن يكسب مضمون عمله جمالية خاصة تمثلت في الاحساس بالانتماء و الصلة الوثيقة بالمشاهد اليومية ، انها تصوير لحياة الناس بشكل جديد و تسجيل الواقع الشعبي البغدادي بشكل عام مؤكداً بذلك على ان الفن لا ينفصل عن البيئة و الواقع المعاش ، عاكساً في الوقت ذاته قدرة و امكانية الفنان في توثيق ما لديه من خبرات واحاسيس ذاتية أو خارجية .

المرجع الاجتماعي

يمكن ملاحظة ان الفنان قد استدعى الواقع الاجتماعي لمدينة بغداد والمتمثل بأحيائها وأزقتها وأسواقها وعملية التسوق اليومية كذلك يشير العمل الى ضواغط ثقافية متمثلة بالألبسة النسائية والأزياء السائدة في المجتمع وأيضاً لا يخلو المشهد من مرجع نفسي اعتاد عليه العراقيون هو رؤية النهر وزرقة المياه .

النتائج

1-تفاعل الفنان كان واضحاً مع البيئة الطبيعية والبشرية فأصبحت هنالك مشاركة ملموسة لها في الإنتاج. كما في العينة (1، 2)

2-عملت المرجعيات الضاغطة (الثقافي والاجتماعي والديني) على بلورة هوية الفنان. كما في عينة(2، 3)

3-اهتمامه بالقرية وسكانها والمدينة والشخصية العراقية والاعراب والحقول. كما في عينة(1)

4-جسد الكثير من المشكلات الاجتماعية خاصة المتعلقة بالحياة اليومية في اعماله. كما في عينة(1)

5- تجسيد الرموز الدينية عن طريق العلاقة بما تمثله من موضوع جمالي يرتبط بمرجهه. كما في عينة(2)

الاستنتاجات

- 1- المرجع الديني كان له الأثر الواضح في حياة كل فنان مما اثر في عملية الإنتاج والأبداع الفني
- 2-عكست طبيعة تفاعل الانسان ببيئته بكل عواملها الى نشوء اسلوب مميز للفنان يؤكد فيه على هويته الفنية.

3-اظهار التأثير النفسي والسيكولوجي في العمل الفني عن طريق الأسلوب الذي تبناه الفنان.

التوصيات

- 1- التأكيد على إقامة معارض استعادية للرسامين الرواد ونشر مطبوعات لاهم أعمالهم.
- 2- إعادة جمع اعمال الرواد ومهم الفنان المذكور وإعادة فتح قاعة خاصة بهم.
- 3- توفير مساحة كافية في المواقع الالكترونية المتخصصة بالفن العراقي ونشر اعمال الفنانين.
- 4- تفعيل دور المكتبة الالكترونية الخاصة بكلية الفنون الجميلة.

المقترحات

- 1- اجراء دراسات مقارنة حول المرجعيات الضاغطة خلال الفترات التي مر بها العراق.
- 2- اجراء دراسات حول المرجعيات لكل فنان لغرض المقارنة والاستفادة منها في إعادة بناء وتنظير المجتمع.

References:

The Holy Quran

- 1 - Ahmed Rashid Abdullah, Environment in the drawings of Ismail Sheikhli, University of Technology, Department of sports activity and artistic activity, Journal of the Professor, Volume I, No. 206.
- 2 - Ahmed: Mahoud, Ismail Sheikhli, Department of Fine Arts, Ministry of Culture and Information, Baghdad 1982.
- 3 - Ibn Manzour: Lanson Al Arab, C8, Dar Sader, Beirut,
- 4 - Plasim Mohammed: isolation of art in Iraqi culture, Association of Iraqi plastic artists, I 1, Baghdad.
- 5 - Hassan Hadi Hassan: social references of Baghdad School of Islamic Photography Morphological study, doctoral thesis, Faculty of Fine Arts, Baghdad, 2017
- 6 - Haider Kazem Sayed, references to abstraction in Islamic art, academic magazine number 90, 2018.
- 7- Saadi: Ibtisam Naji Kazem Al-Abidi: Rana Miri Mezal, The Environment in Contemporary Iraqi Ceramics, Babel University Journal of Humanities, Volume 23, No. 3
- 8- Al-Obaidi: Muhammad The impact of social environment and inheritance
9. Al-Dulaimi, Munther Fadhil Hassan, Nihilism in Post-Modern Drawings, 1st edition, Dar Safaa for Printing and Publishing 2012
- 10-Al-Alawi: Hossam Abdul Rahim, The Environment and its Impact on Art and Society, Al-Nour Foundation for Culture and Information, Readings 2359, 2014
- 11 - Muttalibi: Omar Majbel, the aesthetic leader in modern painting, unpublished doctoral thesis, Faculty of Fine Arts, Baghdad, 2008.

- 12- Sahar Abdul Kadhim Ghanem, Stylistic Characteristics in Iraqi Painting (Ismail Al-Shaikhli Model), Mustansiriya University, Directorate of Artistic Activities.
- 13 - Suhad Hassan Mana Al - Aaydi: Social references in the works of Iraqi artists Analytical study, Master Thesis, Faculty of Fine Arts - University of Baghdad, 2016.
- 14-sahib: Zuhair, Iraqi plastic arts pre-writing era, issued by Iraqi Fine Artists Association, Dubai Press, Baghdad, 2007.
- 15 - Issa Salman, Yahya bin Mahmoud Al - Wasiti, painter, calligrapher, and the decorated, Baghdad, 1972.
- 16 - Alwan: Hassan Abdul, popular folktales in the drawings of Hassan Abdul Alwan, Master, Babil University, Faculty of Fine Arts, 2011.
- 17-Finkelstein: Sidney realism in art, translated by Mujahid Abdel Moneim Mujahid, review d, Yehia Howeidi, Cairo 1971.
- 18- Kamel, Adel: Modernity in Iraqi Plastic Art, Public Cultural House, Baghdad.
- 19- Kamel: Adel, Fine Art in Iraq, Pioneer Stage, Baghdad, Freedom House for Printing and Publishing, 1986.
- 20- Mohieddin Hani, Environment in the Art of Mesopotamia, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Fine Arts, Baghdad, 1999.
- 21- Nada Ayed Yousef: Reference of Form in Postmodern Art, Unpublished Master Thesis, Faculty of Fine Arts, 2008.
- 22.waead Adnan Mahmoud's Promise: The Magic of the Marshlands, An Artful Reading of Iraqi Plastic Art, Publisher, Thamer Al-Amami Foundation, Baghdad, 2017.

Environmental References in the Drawings of Ismael Al-Shaikhli

Muhammad Meshaal Habib¹

Al-academy Journal Issue 94 - year 2019

Date of receipt: 12/6/2019.....Date of acceptance: 28/7/2019.....Date of publication: 15/12/2019



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Abstract

The environmental references represented by the intellectual, social, economic, political and religious pressures are considered fundamental factors for the artistic achievement whose importance comes from their multiplicity and branching into natural and psychological pressures that affect the multiplicity, diversity and variability of the artistic and performative methods. Thus they determine the artist's orientations and the creative artistic visions are summoned through symbols and semantic signs of the visual surface, because the societal thought in art in general and the fine art in specific occupies an influential position that led to the formation of new data borrowed by the artist in modern artistic forms.

This research is concerned with studying the environmental references in the drawings of Ismael Al-Shaikhli, because the intellectual reservoir in the mind of the Iraqi artist in general is manifested in a mental image represented by the social, intellectual, psychological and historical factors and crystallizes his production which also determines his cultural identity which stems from the depth of this reality. Thus the subject of the diversity of the intellectual and social references that are influential in the nature of the artistic achievements presented, in terms of form and content, needs to be studied. The subject of the research entitled (the environmental references in the drawings of Ismael Al-Shaikhli) stems from this idea.

¹ College of Fine Arts. University of Baghdad. mohammadmishaal@yahoo.com